الكبيرة السادسة عشرة : غش الإمام الرعية و ظلمه لهم .

قال ا تعالى : { إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم } .

و قال ا تعالى : { ولا تحسبن ا غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء } .

و قال ا تعالى : { و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } .

و قال ا تعالى : { كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون } .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [من غشنا فليس منا] و قال عليه السلام : [الظلم ظلمات يوم القيامة] و قال صلى ا عليه و سلم : [كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته] و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [أيما راع غش رعيته فهو في النار] و قال صلى ا عليه و سلم : [من استرعاه ا رعية ثم لم يحطها بنصيحة إلا حرم ا عليه الجنة] أخرجه البخاري و في لفظ : [يموت يوم يموت و هو غاش لرعيته إلا حرم ا عليه الجنة] .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة و ملك آخذ بقفاه فإن قال ألقه ألقاه فهوى في جهنم أربعين خريفا] رواه الإمام أحمد .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يعذبون و لم يكونوا عملوا من شيء] .

و قال صلى ا عليه و سلم : [ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط] .

و قال صلى ا عليه و سلم : [ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه إما أطلقه عدله أو أوبقه جوره] .

و من دعاء رسول ا صلى ا عليه و سلم أنه قال : [اللهم من ولي من أمر هذه الأمة شيئا فرفق بهم فارفق به و من شفق عليهم فاشفق عليه] و قال صلى ا عليه و سلم : [من ولاه ا شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم و خلتهم و فقرهم احتجب ا دون حاجته و خلته و فقره] .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [سيكون أمراء فسقة جورة فمن صدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فليس مني و لست منه و لن يرد على الحوض] .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [صنفان من أمتي لن تنالهم شفاعتي : سلطان ظلوم

غشوش و غال في الدين يشهد عليهم و يتبرأ منهم] .

و قال عليه السلام : [أشد الناس عذابا يوم القيامة إمام جائر] و في الحديث أن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : [أيها الناس مروا بالمعروف و انهوا عن النكر قبل أن تدعوا ا فلا يستجيب لكم و قبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأحبار من اليهود و الرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لعنهم ا على لسان أنبيائهم ثم عمهم بالبلاء] .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] .

[و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة ا و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل ا منه صرفا و لا عدلا] .

و في الحديث أيضا [من لا يرحم لا يرحم ا من لا يرحم الناس] و قال صلى ا عليه و سلم : [الإمام العادل يظله ا في ظله يوم لا ظل إلا ظله] و قال : [المقسطون على منابر من نور و الذين يعدلون في حكمهم و أهليهم و ما ولوا] .

و لما بعث رسول ا صلى ا عليه و سلم معاذا Bه إلى اليمن قال : [إياك و كرائم أموالهم و اتقي دعوة المظلوم فإنها ليس بينها و بين ا حجاب] رواه البخاري و قال عليه الصلاة و السلام : : [ثلاثة لا يكلمهم ا يوم القيامة : فذكر منهم الملك الكذاب و قال : إنكم ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة] رواه البخاري و فيه أيضا : [و إنا و ا لا نولي هذا العمل أحدا سأله أو أحدا حرص عليه] .

و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [يا كعب بن عجرة أعاذك ا من إمارة السفهاء أمراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهدي و لا يستنون بسنتي] و [عن أبي هريرة Bه عن النبي صلى ا عليه و سلم قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة و من غلب جوره عدله فله النار] .

و قال : [ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة] .

و قال عمر لأبي ذر Bهما : حدثني بحديث سمعته من رسول ا فقال أبو ذر : سمعت رسول ا صلى ا عليه و سلم يقول : [يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه فإن كان مطيعا في عمله مضى به و إن كان عاصيا في عمله انخرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار خمسين عاما] فقال عمر : من يطلب العمل بها يا أبا ذر ؟ قال : من سلت أنفه و ألصق خده بالتراب .

و قال عمر بن المهاجر قال لي عمر بن عبد العزيز Bه : إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم قل : يا عمر ما تصنع .

يا راضيا باسم الظالم كم عليك من المظالم السجن جهنم و الحق الحاكم و لا حجة لك فيما

تخاصم القبر مهول فتذكر حبسك و الحساب طويل فخلص نفسك و العمر كيوم فبادر شمسك تفرح بمالك و الكسب خبيث و تمرح بآمالك و السير حثيث إن الظلم لا يترك منه قدر أنملة فإذا رأيت ظالما قد سطا فنم له فربما بات فأخذت جنبه من الليل نملة أي قروح في الجسد